

حذاق الاطباء فلم يدعوا صنفاً من اصناف العلاج بين منبهات ومخدرات الا استعملوه فلم يُغنِ بل كانت المنبهات تزيد الالم . فلما كنت من نحو سنتين شعرت بابتداء الرثية في المكان نفسه ثم اخذت تشتد وتمكن يوماً بعد يوم حتى اتت علي عشرة ايام لا استطيع فيها النهوض والحركة الا بمشقة فاقننت هذه المرة بالسبعين ايضاً . وكنت ملازم الفراش والذثار الا اني راقبت انه كلما هبت الشمال اشعر ببرد اليم ووخز منتشر في الجلد كأنه وقع ابر مع ان نوافذ الموضع مغلقة والفصل صيف فتنبهت من ذلك الى ان الامر لا بد ان يكون مسبباً عن تنبيه مغنطيسي في العضل ناشئ عن تغير حالة الجو . فخطر لي ان اتلقى هذه المغنطيسية بشيء من الحديد وكان بالقرب مني مفتاح فتناولته ووضعتُه على مكان الالم فلم اكد اضعه حتى شعرت كأن تحته ورماً حاراً وتصلباً في ظاهر الجسم . فرفعت الحديد ووضعت يدي مكانه فلم اجد ورماً ولا صلابة ثم اعدت الحديد فكنت اشعر كأن ذلك الورم يزول شيئاً فشيئاً ولم يمر على ذلك عشر دقائق او دونها حتى عاد الجلد اينساً ولم يبق ثمة ادنى الم . فجعلت انقل المفتاح من موضع الى آخر وكلما عاد الالم والوخز اعدته حتى ايقنت بنفعه وحينئذ اتخذت قطعة عريضة من الحديد وشدتها على فخذي وقت اسمي على عادي ومذ ذاك صرت كلما شعرت باقل شيء من الرثية في اي موضع كان التجئ الى الحديد فيزول في الحال

هذه حكاية ما اختبرته في نفسي احببت اثباتها في هذا الموضع رحمة باصحاب هذا الداء الاليم وانا لا اجزم بصحة ما بنيت عليه فلسفة النفع في

هذه الطريقة ولكن النفع فيها صحيح لا ريب فيه وقد امتحنتها في كثير من الناس فحصل عنها النفع نفسه الا ان منفعتها مقصورة على الرثية العضلية كما تقدمت الاشارة اليه ولا تأثير لها في الرثية المفصلية وانا ارجو ان يخفف بها كثير من آلام اصحاب هذا الداء ان شاء الله تعالى والله الشافي

آثار ادبية

كتاب العقد النفيس في تشطير وتخميس ديوان الامام عمر بن الفارض - اهديت لنا نسخة من هذا الكتاب لحضرة الشاعر الاديب محمد افندي فرغلي الأنصاري الطهطاوي احد موظفي نظارة الخارجية المصرية وقد عني فيه بتشطير جانب من قصائد هذا الديوان وتخميس الجانب الآخر ما خلا التائية الكبرى وبعض المقطعات في آخره

ولا يخفى ما في مزاوله هذا العمل الطويل في مثل هذا الديوان ومتابعة قصائده بيتاً بيتاً من المركب الحشن والمؤونة الشاقة ولا سيما وان كل قصائده منحصرة في غرض واحد من التغزل والتشبيب وهو الامر الذي تشكل من دونه ركائب الفكر وتنضب مادة القريحة فضلاً عن ان صاحب الديوان قد احاط بمعاني هذا الباب واستنزف معينها فلم يبق منها للوارد الا وسئل ضعيف . على ان نظم ديوان من مثل ديوان ابن الفارض اسهل واقرب منلاً من تشطيره او تخميسه لما في ذلك من اعنات الفكر وجهد الروية بالدخول على المعاني المستوفاة والابيات المقلدة مما يعز السبيل الى دة عليه اذ ليس بعد التمام شيء

ولقد رأينا من فحول الشعراء واكابرهم من زاول تخميس قصيدة واحدة
او تشطيرها فلم تتفق له الاجادة الا في بعض ابياتها وظهرت على سائرها
آثار التكلف والاضطراب وانقطاع اللحمة بين الكلامين حتى لقد ترى كلاماً
منهما من واد واكثر ما تجد ذلك في التشطير لما يقتضيه من دخول كلام
المشطر بين شطري البيت الاصلي بحيث يحل من كل منهما محل صاحبه
ويؤلف معه بيتاً مستقلاً . وانما يقع الاحسان في مثل هذا في البيتين
والايبات تختار من الشعر الذي يمكن انفكاك بعض اشطره من بعض
ويحتمل معناه الصرف الى غير الجهة التي ساقه اليها الشاعر الاصلي والا
فان اقل ما هناك ان يضطر المشطر الى تكرار معنى الشطر المستبدل فينزل
في مكانه شطراً بمعناه او قريباً منه لتعذر المنصرف عنه وحينئذ فلا يكون
للتشطير معنى الا تطويل النقط على غير زيادة في الفائدة

نقول هذا اظهارة لصعوبة هذا العمل ووعورة مسلكه بحيث ان
اطول الشعراء باعاً واقدرهم على التصرف بازمة المعاني يعجز عن الاجادة في
تشطير او تخميس ديوان برمته . ومع ان هذا الكتاب لا يخلو من مواضع
الاخذ والانتقاد فانها مغفورة في جنب ما ذكرناه ولكن الذي نأخذه على
الناظم اقدمه على هذا العمل العقيم واضاعته فيه من الزمن والجهد ما لو
صرف بعضه الى نظم جديد يتخير فيه الاغراض والاساليب ولا يتقيد
بالترام معانٍ مخصوصة في صور محدودة فضلاً عما يدفع اليه تارة من القوافي
المستهجنة لكان ذلك اظهر لفضله واجدر ببيان منزلته من الشعر . على انا
لا ننكر مجيء بعض التخميس فيه جيد الالتحام حسن التوطئة يشهد له

بجودة القرينة وحسن التصرف في النظم كقوله من تخميس خمرته المشهورة
عجبت لقوم وهي داخل ظرفها امالهم سكرًا برقة لطفها
فكيف بهم لو ساع منهل رشفها يقولون لي صفها فانت بوصفها
خير أجل عندي باوصافها علم
سألتم خبيراً من موارد ارتوى وصاحبكم ما ضلّ فكراً ولا غوى
فهيّا اسمعوا ثم اعجبوا بالذي روى صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم

وفي الكتاب كثير من هذه الحسنات تبعاً لما تحتمله حالة النظم الاصلي
مما تقدم بيانه فنحن نثني على الناظم لما بذله في هذا السبيل من الجهد
والمثابرة ونتمنى لكتابه مزيد الشهرة والرواج

كتاب هدية الملوك في آداب السلوك - هو مؤلف لطيف وضعه
حضرة الاديب يوسف افندي بشلي جمع فيه آداب الحضارة الاوربية التي
هي اليوم مقتدى جميع الامم المتقدمة فشرح فيه عوائدهم ومصطلحاتهم في
آداب التعارف والزيارة والتحية والمجالسة والمحادثة والمكاتبة واحوال
الاحتفالات في الافراح والاتراح والالعباب والمنزهات واحكام الملابس
والمطاعم والزين وغير ذلك من كل ما يتعلق بالآداب العمومية والخصوصية
فجاء كتاباً جامعاً تلذ مطالعة ولا يخلو من تبصرة وفائدة فنثني على مؤلفه
ثناءً طيباً ونحس المتأدين من ابناء العصر على اقتنائه